

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

478 - وصية أسماء بن خارجة لابنته .

زوج أسماء بن خارجة الفزاري بنته هنداً من الحجاج بن يوسف فلما كانت ليلة أراد البناء بها قال لها أسماء يا بنية إن الأمهات يؤدين البنات وإن أمك هلكت وأنت صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء وأحسن الحسن الكحل وإياك وكثرة المعاتبة فإنها قطيعة للود وإياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق وكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً واعلمي أنني القائل لأمك .
(خذي العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سورتني حين أغضب) .
(ولا تنقريني نقرة الدف مرة ... فإنك لا تدريين كيف المغيب) .
(فإنني وجدت الحب في الصدر والأذى ... إجمعا لم يلبث الحب يذهب) .

479 - رجل ينصح لهشام بن عبد الملك .

وخرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال ما رأيت كالיום ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيته قال وما هن قال لا تعد عدة لا تثق من نفسك بإنجازها ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعرا واعلم أن للأعمال جزاء فاتق العواقب وأن للأمور بغتات فكن على حذر .

قال عيسى بن دأب فحدث بهذا الحديث المهدي وفي يده لقمة قد رفعها إلى فيه